الأمناء

www.alomanaa.net

زاملي الأمناء

الاحد - ٢١ اغسطس ٢٠١٦ - الموافق ١٧ ذو القعدة ١٤٣٧ هـ

شي لله يالقادمون صنعاء تنتظر وصلكم
الأمر وصل إلى نهم كي تستكملوا زحفكم
مسرع جاء ومسرع رجع يا لانسي لاعندكم
وحيش المملكة بالحدود ويدافع على حدكم

ابو محمد

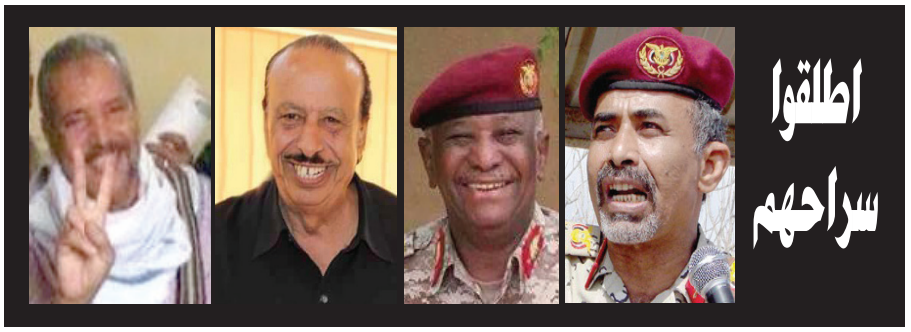

حين يغيب القانون

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ..فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا ، كلما رأيت حالة الفوضى في مجتمعنا تذكرت هذا البيت الشعري الرائع.

فما بلغناه من تردي عارم في مجمل جوانب الحياة لا يمكن البناء عليه لحياة اجتماعية سليمة ومجتمع حضاري إنساني سوي.

أما كيف بلغنا هذا المستوى من الانحدار الأخلاقي فمن الطبيعي أن نرجع الأمر لطبيعة الأنظمة السياسية التي ولدت كل هذه الحياة الفوضوية المؤسفة.

عدن على سبيل المثال مدينة حضارية لكنها في السنوات الأخيرة تنحدر صوب التردي العارم مستخلصة من قيمها الحضارية والإنسانية بصورة مؤسفة للغاية ، انتشرت ظواهر اجتماعية غاية في الخطورة برزت اللامبالاة والغش وعدم احترام القانون وتزايدت حالات القتل والمخالفات التي ترتكب سواء المرورية أو غيره.

السؤال ما الذي يمنع مثل هذه الانهيارات القيمية في مجتمعاتنا

التي تعاني في الأصل من غياب سلطة القانون والتردي العارم في التعليم وحالة الجهل المستشري وغياب الوازع الديني والأخلاقي ناهيك عن مظاهر الفوضى التي باتت تشكل وجه المجتمع .

في يقيني وفق كل المعطيات التي يمكن أن نستشفها مما هو قائم لدينا من شواهد هذه السلوكيات المعيبة أن فكرة انصياع الناس عن ممارسة ذلك بصورة تلقائية وطوعية أمر لا يمكن المراهنة عليه مطلقا ، فالأمر الحاسم هنا هو مواجهة المخالفين والمستهترين بروح القانون وفرض ذلك عليهم ... لماذا؟، لأن بعض العوام المنفلتين للغاية ربما يجدون في ممارسة الفوضى تعبيرا عن ذاتهم ونفوسهم المريضة المشوهة.

فمثلا لا يمكنك أن ترى التزاما باللوائح المرورية عند من جبلوا على المخالفة أو أنهم يرون في ممارسة تلك الأفعال نمطا من الفروسية أو التميز.

وهكذا هو الحال الذي ندفع جراءه أرواحا بشرية إثر ما تطلق من أعيرة نارية في الأفراح ، فالعدمية لدى بعض الشباب وربما الشعور بالدونية تجعلهم في شوق عارم لإطلاق الأعيرة النارية في الهواء خصوصا في الأعراس بل يكلفون أنفسهم شراء الذخائر كي تطلق زخات في الهواء ، وهذا نمط مريض من التعبير عن الذات المشوهة لديهم ، فرغم الحاجة لديهم إلا أن سماع دوي الطلقات النارية تجعلهم في حالة نشوة لا توصف وهذا كل شيء ولا ضير لديهم بما يخلقون من إزعاج وما يرتكبون من جرائم بحق من تقطف أرواحهم الرصاصات الراجعة إلى الأرض في مدينة مكتظة بالسكان.

إذن نمط المستهترين كثر للأسف ، وهؤلاء لا يمكن أن يقلعوا عن عاداتهم من تلقاء أنفسهم إن لم تكن لدينا سلطات حازمة وقضاء رادع ، مع العلم أن السلوكيات المريبة واسعة النطاق ولا يمكن حصرها بظواهر معينة فالسرقات منتشرة خصوصا التي تستهدف الممتلكات العامة.

عبدالقوي الأشول

وظاهرة حمل السلاح باتت سلوكا قانونيا في الأسواق ويستخدم لأتفه الأسباب كل هذا يقابله عدم هيبة السلطات التي يفترض أن تكون حازمة ربما بسبب وجود أكثر من رأس في مراكز الشرطة مثلا ، وهذه المراكز مهمتها ليست عادية ولا قانونية حتى تظل على هذا النحو وسط كل هذه المظاهر المأساوية المروعة ،علينا أن ندرك أنه لا يمكن الحديث عن مجتمعات آمنة وسليمة وحضارية في ظل واقع على هذا النحو ، فهل ننتظر نجدتنا من كواكب أخرى؟!!.

أم أننا معنيين بمجتمعاتنا ! ، بمعنى أدق الحديث عن الاصلاحات الأخرى تكون مستحيلة طالما تعايشنا مع سلوكيات العبث بكل أنواعها ، والطريق للخلاص من كل ما سلف لا يكون إلا عبر تفعيل أجهزة الأمن والقضاء ومحاسبة كل مخالف ومنع تعاطي المجتمع مع الظواهر الدخيلة في سبل الغش في الامتحانات التي باتت ظاهرة تمارس كما لو أنها من أسس العملية التعليمية ذاتها هذا على سبيل المثال ، وما خفي كان أعظم!!!.

لقد تركت الأنظمة السياسية الفاسدة مجتمعاتنا حطاما تذريه الرياح !! فهل من استغاثة؟!!.

المقال الاخير

وغابَ الرّجُل الصّالحُ في الزّمنِ الطّالح!

ياسين الرضوان

حبسةٌ كتابية عانيتُ منها طيلة الأيام الفائتة، بعد وفاة العم "صالح ناجي الحربي"، لم أستطع امتشاق القلم، كما لو كنت أبحث – عبثا – عن طرفٍ أمسك به في دائرة مغلقة..!؛ باءت محاولاتي كلها بالفشل، لم أصدِّق الخبر ولم أستوعبه، ظننتُ لوهلة أنَّ الخبر إشاعة حقودة، تمعَّنت جيدا في أحرف هذا الاسم، زممتُ شَفتَيَّ متمتما: "هذا لا يُعقل!، هذا لا يُصدّق! "، وكأن الموت لا يمكن أن يخترق هالة هذا الرجل، ربما لأنَّ الموت لا يليقُ بمثل هؤلاء الرجال، هؤلاء الآن ليسوا بموتى، بل أحياءٌ في أفئدة الناس وفي ضمائرهم، والميت هو من ينقطع ذكره وعمله وحبه بين هاتيك القلوب، فضلا عن أنَّ من يحبه الله يحبه بنو البشر ويُكتبُ له القبول في الأرض..

عاش فقيرا ومات فقيرا، فطوبى للفقراء الذين يدخلون الجنة، قبل الأغنياء بخمسمائة عام كما في الحديث الشريف، وهو دعاء النبي بأن يحشره الله في زمرة الفقراء، الفقراء الأغنياء من التعفف، إنَّ من يُتقنُ التفكير بـ"البعد الرباني"، يُتقن أنَّ لها لغة كونية عظمى هي "الثروة الحقيقية"، فيفهم أنَّ نظافة القلب وطهارة اليد، وذكر الناس مثل بذكر الله، وإن هذه لهي الثروة الحقيقية لو كنتم تعلمون، التسلق والتملق والمكر والاحتيال والتذاكي ؛ للحصول على لُعاعة منصب أو رضى من بشر، لهو طريق خاطئ للوصول إلى الله، وفقيدنا وفقه الله تعالى لأن يبتعد عن هذه الأشياء كلها، وهذا ليس بالأمر السهل، لقد سلك الطريق التعب الطويل، حتى تمكن من الوصول إلى الذات العليا..!

أعرف أنَّ الوجع أليمٌ جدا، لـ(غياب) الرجل الصالح في الزمن الطالح، و(حضوره) في مكان آخر من العالم الأخروي، والعالم المثالي الذي لا نصب فيه ولا تعبٌ؛ لكنني هنا أستعيض بموقفٍ من موت عمِّي "محمود" المحمود الذِكر والذكرى، في نفس والدي، ودون أن يحرِّك موته في قلب أبي شيئا، مع أنه رجل عاطفي جدا؛ لكنه يفهم معادلة الغياب والحضور ويعرف من يقف خلفها وهذا هو سرُّ تصبره وجَلَده، أتذكر يد والدي الحانية التي تربتُ ماسحة على رأسي في إحدى الليالي، كان حينها الظلام موحشا كهذه الحياة تماما، يسألني والدي معزيا نفسه بمصابه: أتعرف يا ولدي على من تقوم الساعة؟!، يقرِّب لي الإجابة : من آخر من تقوم عليه الساعة؟، أتحفز أحاول أن أجيب : مؤكدٌ يا أبي أن آخر من تقوم عليه الساعة هم الملائكة، كما علمونا في المسجد، أن الملائكة هم من ينفخون في الصور وينتزعون أرواح الناس... ابتسم ابتسامة إعجاب مكسوَّة بحزن دافق، مردفا قوله بكلمات مندفعة: تقوم الساعة يا وَلدي على "شرار الخلق"..!، هذا وعد الله بأن لا يبقى على ظهرها من طيِّب، فلماذا إذن نحزن.. نبكي... يتبع: عمُّك يا ولدي كان رجلا من أطايب الناس...، أبي الآن فهمتُ وعشتُ ما كنت تقوله حينها، هو ذا الآن العم صالح نائم إلى جوار عمي المحمود..

نعْمَ الوداع.. وداع العمِّ الصالح في الزمن الطالح – كما سميته – العَمُّ الذي كان له من اسمه نصيبٌ أيضا، ولموته من اسمه نصيبٌ كذلك، إذ مات بمنزلة رفيعة، نحسبها عند الله "الشهادة" ولا نزكي على الله أحدا، إذ أنَّ موتَه – رحمة الله عليه – في طريق العودة من (الصلح ذات البين)، وهي من أقرب القربات إلى الله، وهي من "حُسن الختام" – كما أظن – إذ أن النبي صل الله عليه وسلم وضعها في مرتبة تتجاوز مرتبة الصلاة والصيام والصدقة، بقوله : "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "إصلاح ذاتِ البين.. وفساد ذات البين الحالقة"، نعم الوصف، ففساد ذات البين هي الحالقة التي تقسم ظهور المجتمعات، ولا ننسى مجتمعنا بالذات الذي يكتوي بها ليل نهار، ولذا وضعَ لها ديننا مرتبة من أرفع المراتب؛ لأننا للأسف نسينا أهم قيمة مجتمعية، لابد من توفرها في الشخصية المسلمة، الوصل لا القطع، البناء لا الهدم، الصلح لا التفريق، وهكذا يجب أن تحيى مجتمعاتنا، وإلا متنا وأجسادنا حية تمشي وتأكل الطعام، ويسكنها الخواء الفكري، وكذلك كان فقيدنا حيا يمشي في حاجة إخوانه متى ما طلب منه ذلك..!

كنتُ أسمِّي العم صالح بصاحب "الصوت الشاب"، الشاب الخلوق، بجواره وحديثه الهادئ، الذي يسكن في قاع الذاكرة، لم يحالفني الحظ للالتقاء به إلا مرة واحدة، دون أن أعرفه أو يعرفني، كان في ساحة المنصورة ينظر إلي من بعيد، احتفظتُ بنظراته، ولم أعرفه إلا بعد سنين عديدة..!

في الأخير.. لا يفوتني أن أنبِّه أنني استعضت في كتابة هذا المقال، من الذاكرة "الروحانية"؛ لأنني حتى اللحظة أشعر بتكلس في التعبير بالكلمات، أرى أنني لا أزال مصابا باحتباس وقصور كتابيٍّ حاد، عند كتابتي لهذا الرجل الظاهرة في مجتمعاتنا الناميّة، التي تعبر عن اختلافاتها بحالات الاقتتال البينية بدلا من الرأي والعقل، ولا غرو أن يشعر الإنسان بتوصيف مشاعر الكمال لخواص الخواص من الرجال، الذين طارت عنهم أخبار العفة، وسلامة اليد والقلب من الأحقاد، ولعمري إنها أزكى الفضائل في بني البشر، عظم الله لنا الأجر، في هذا المصاب، وأثابه وإيانا في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر..

الزميل العزيبي مديراً لإعلام مديرية تبن بلحج

أصدر محافظ لحج الدكتور/ ناصر محمد ثابت الخبجي قرارا بتعيين مراسل صحيفة "الأمناء" الزميل/ عبدالقوي العزيبي مديرا لإدارة الإعلام بديوان الإدارة المحلية بمديرية تبن .

ونصت المادة الأولى من قرار محافظ لحج الذي حمل رقم "79" لعام 2016م بتعيين الأخ / عبدالقوي محمد سلام العزيبي مديرا لإدارة الإعلام بديوان الإدارة المحلية بمديرية تبن ، فيما نصت المادة على أن يلغى أي تكليف أو تعيين سابق .

هيئة تحرير "الأمناء" تهنئ الزميل العزيبي بهذه الثقة التي حظي بها من قيادة مديرية الحوطة ممثلة بمدير عام المديرية ، والسلطة المحلية بالمحافظة ممثلة بالدكتور/ ناصر الخبجي ونتمنى له التوفيق في مهامه العملية التي نثق كل الثقة بأنه قادر على تحملها .

الوهبي يشكر الزبيدي وحميد

قدم الأستاذ / خالد وهبي الشكر لمحافظ عدن عيدروس الزبيدي ومدير شركة النفط /عبدالسلام حميد للاطمئنان على حالته الصحية .. كما شكر صحيفة "الأمناء" وقال أن تواصل الزُبيدي وحميد معه كان له أثر إيجابي في رفع معنوياته .